قوات الشرطة والجيش ، وحرس الحدود للقرية ، ومهاجمة المدرسة الثانوية التي يتعلم فيها اكثر من ٢٠٠٠ ، بعد هبوط الطائرة العمودية في ساحتها ، متهما السلطات بأنهـــا كانت « قد اعدت لهذه العملية سلفا وانها كانت عملية انتقامية مبيتة » (عل همشمار ٧٧/٤/٨) ، كما وعرض على الصحافيين « بعض الجرحى القادرين على الحركة » ، وبعد المؤتمر الصحافي «زار الصحافيون الجرحى الاخرين في بيوتهم حيث تكشفت لاعينهم صور مفزعة » (المصدر نفسه) ٠

وقد اثارت هذه العملية الانتقامية في قريتي باقة الغربية وجت ، موجة مـــن السخط والاحتجاجات لدى الجماهير العربية في الارض المحتلة ، واعلن رئيسا المجلسين المحليين في القريتين يوم ٧٧/٤/٤ اضرابا عاما احتجاجا على « الهجوم الوحشي الذي شنته قوات الشرطة وحرس الحدود على الاهالي » (معاريف ٧٧/٤/٥) ، كما وتقدما بطلب الى السلطات « بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية لتقصي الحقائق بالنسبة لما حدث في ٣٠ آذار » (المصدر نفسه) ٠

وبالفعل ، فقد « عم الاضراب باقة الغربية وجت في ٧٧/٤/٤ » ، وتوافدت علـــى القريتين « عشرات الوفود من قرى الجليل والمثلث » وقد اعلن اعضاء هذه الوفود ، انهم « سيبحثون امكانية الاعلان عن اضراب شامل في قرى الجليل والمثلث اذا لم تستجب السلطات الى الطلب الذي تقدم به وجهاء القريتين لتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق » (المصدر نفسه) « وان الاضراب قد نفذ « بانضباطية مثالية ، ومحافظة متناهية علـــى تعليمـــات الوجهاء والشخصيات المعروفة ، ان لا ينجرفوا خلف استفزازات السلطات واعمال العنف » (المصدر نفسه) ٠

وكانت احداث يوم الارض قد اثرت على بناء المجلسين المحليين في باقة الغربية وجت ، ففي باقة الغربية « اعلن المجلس المحلي عن قيام ائتلاف مجلسي كامل » وفي جت « أقيل رئيس المجلس المحلي اثر اتهامه بالعجز عن مواجهة الاحداث » (المصدر نفسه) ٠

الضفة الغربية

اما عن كيفية مرور هذا اليوم في الضفة الغربية ، فيقول مراسل الاذاعة في تقريره الصوتي ، وبنفس اللهجة التي تقلل من شأن ما حدث ، ان « الظاهرة البارزة في احداث الذكرى السنوية الاولى ليوم الارض في الضفة الغربية ، كانت الاضراب التجاري العام في المدن الكبرى من جنين في الشمال وحتى اريحا في الجنوب » وان « الحوانيت في هذه المدن لم تفتح على الاطلاق صباح اليوم ٠ وفي المدارس جرت عرقلات كبيرة وكثيرة للتدريس » (ر٠١٠ ٧٧/٣/٣٠) ٠

ويستطرد مراسل الاذاعة اريبه جوس ، انه « على الرغم من التحريض الشديد مـن الدول العربية ، ومن داخل الضفة ، فان الجمهور لم يخرج الى الشوارع في تظاهرات » وان « الشعارات التي كتبت على الجدران والمنشورات التي وزعت اكدت على التضامن مع عرب اسرائيل ، والنضال ضد الاحتلال » ٠ ولكنه يستدرك بأن الهدف الاساسي ، وهو « تحريض الضفة الغربية كلها واشعالها لم يتحقق » لان « معظم العمال توجهوا الى العمل في اسرائيل ، واولئك الذين لم يتوجهوا اعتبروا ذلك يوم عطلـــة » ، وان السيارات الاسرائيلية قد مرت في الضفة الغربية « دون اية مضايقة » واكتفى السكان العـــرب